

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[90] فاتبعوه وصدقوه، فإنما هو ملك، وإن هو حكم فيهما بالرجم. فاحذروا على ما في أيديكم ان يسلبكموه. إلى أن تقول الرواية: إنه طلب من اليهود أن يخرجوا إليه أعلمهم، فأخرجوا له ابن سوريا الاعور. وقد روى بعض بني قريظة: أنهم اخرجوا إليه مع ابن سوريا، أبا ياسر بن أخطب، ووهب بن يهوذا فقالوا: هؤلاء علماؤنا. إلى أن تقول الرواية: قالوا لابن سوريا: هذا أعلم من بقي بالتوراة، فخلى به رسول الله (ص) وكان غلاما شابا، ومن أحدثهم سنا فألظ به المسألة رسول الله (صلى الله عليه وآله). ثم تذكر الرواية: مناقشة النبي (صلى الله عليه وآله) له، واعترافه بأن التوراة جاءت بالرجم، فخرج (ص) وأمر بهما، فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار، ثم كفر بعد ذلك ابن سوريا، فأنزل الله: * (يا أيها الرسول، لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر...). * إلى قوله: * (سماعون لقوم آخرين، لم يأتوك) * يعني الذين لم يأتوه وبعثوا وتخلفوا أو أمروهم بما أمروهم به من تحريف الكلم عن مواضعه، قال: * (يحرفون الكلم من بعد مواضعه، يقولون: إن أوتيتم هذا فخذوه (للتجبيه) وإن لم تؤتوه (أي الرجم) فاحذروا...) * (1). هذا. وقد صحح القرطبي نزول الايات بهذه المناسبة (2) وهو ما _____ (1) راجع السنن الكبرى ج 8 ص 246، 247، وتفسير جامع البيان ج 6 ص 150 والسيرة الحلبية ج 2 ص 117 والدر المنثور ج 2 عن 281 عن ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي وراجع: فتح الباري ج 12 ص 150 وراجع في النصوص المتقدمة: عمدة القاري ج 23 وج 24 وفتح الباري ج 12 ص 148 - 155 وإرشاد الساري، وغير ذلك. (2) الجامع لاحكام القرآن ج 6 ص 176. (*)